١١٨١٩- لِهذا بِغَدِيرٍ أَنْتُمُ قد سَعِدتُّم ∴ وأَنْتُمُ بِسُوءٍ نا لَنا اليَوْمَ أَسْعَد

١١٨٢٠- دَلِيلَ سُرُورٍ أَنْتُمُ قد بَعَثْتُمُ ∴ رَسائِلَ لِلأَهْلِينَ بِالغَدِيرِ يُنْجِد

١١٨٢١- ولم تَخْجَلُوا مِنْ نَشْرِ غَدْرٍ وسَوْءَةٍ ∴ وأَوْلَى بِأَهْلِ الغَدْرِ قَبْرٌ وَمُلْحَدُ (١)

١١٨٢٢- وأُقْسِمُ بِاللهِ العَظِيمِ بِأَنَّنِي ∴ مَعامِلُكُمْ بِالمِثْلِ لا أَتَرَدَّد

١١٨٢٣- وذاكَ لِسَبْقِ الرَّفْضِ كُلَّ مُرُوضِنا ∴ بِأَمْنِ تَكُمْ والقُدْسُ لِلأَهْلِ يُرْدَد

١١٨٢٤- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ في ساحِ قُدْسِنا ∴ يُكَرُّ رُماحِيُّونَ مِنْ قَبْلُ نَغْزُد

١١٨٢٥- بِأَمْرِ صَلاحِ الدِّينِ قد كَفَّ جَيْشُهُ ∴ عَنِ الزَّحْفِ لِلقُدْسِ الَّتِي تَتَوَدَّد

١١٨٢٦- وصاحِيَّ ذِي أَعْلامُ نَصْرٍ مَلِيكِنا ∴ لَنا فَوْقَ باقِي سُورِ قُدْسٍ لَتَصْعَد

١١٨٢٧- تُرَفْرِفُ فَوْقَ السُّورِ مِنْ كُلِّ بُقْعَةٍ ∴ تَقُولُ بِأَنَّ لِلمَلِيكِ أُوَحِّد

١١٨٢٨- تُنادِي بِأَنَّ اللهَ رَبٌّ واحِدٌ ∴ ومُرْسَلُ رَبِّ العالَمِينَ مُحَمَّد

١١٨٢٩- وإِنْ كانَ وَفْدُ القَوْمِ قد جاءَ خاطِباً ∴ وِدادَ صَلاحٍ والغَضَنْفَرُ أَيِّد

١١٨٣٠- فَرائِصُ كُلِّ الوَفْدِ لِلخَوْفِ تُرْعَدُ ∴ وأَكْثَرُهُمْ خَوْفاً رَئِيسٌ مُعَمَّد

---

(١) مُلْحَد : لَحْد.

١١٨٣١- وكلٌّ على علمٍ بأنَّ صلاحنا ∴ شرامتُهُ تعلو على الطَّودِ طوَّدوا (١)

١١٨٣٢- لقدْ وظَّفَ الوفْدُ الكبيرُ ذكاءَهُ ∴ فجاءَ صلاحًا مِنْ طريقٍ يُعبَّدُ

١١٨٣٣- أبانَ كبيرُ الوفْدِ كاملَ ذِلَّةٍ ∴ أمامَ صلاحٍ والغضنفرُ يأسُدُ

١١٨٣٤- وقالَ كبيرُ الوفْدِ جئنا كما ترى ∴ بذُلٍّ وطَرْفُ العينِ لا يتصعَّدُ

١١٨٣٥- وكلُّ المُنى أنَّا نُفاوِضُ شخصَكُمْ ∴ وإنَّ لنا بعضَ الشُّروطِ تُحدَّدُ

١١٨٣٦- أشارَ صلاحُ الدِّينِ بالسُّورِ قد علا ∴ عليهِ لواءُ النَّصرِ في الجوِّ يصعَدُ

١١٨٣٧- وقالَ متى قد كانَ شرطٌ لبلدةٍ ∴ فقد انهزمتْ والأنفُ في الترْبِ مُغْمَدُ (٢)

١١٨٣٨- هُناكَ رئيسُ الوفْدِ وظَّفَ حُنْكةً ∴ لتفْضيلِ خيرٍ في صلاحٍ يُجدَّدُ

١١٨٣٩- فقالَ تعلَّلَ النُّطْقَ قد كانَ خانني ∴ ولمْ أُحْسِنِ التَّعبيرَ إذْ أتوَرَّدُ

١١٨٤٠- فإنَّ مُرادي بالشُّروطِ حُقوقُنا ∴ وكُنتُمْ مَنَحْتُمْ قبلَما الحربُ تُوقِدُ

١١٨٤١- وتلكَ حُقوقُ كلِّ أهلِ لبلدةٍ ∴ مَنَحْتُمْ خبا لا نعامِ كانوا تزوَّدوا

---

(١) الطَّود: البناء الشامخ كالطَّود العظيم والجبل الضَّخم. طوَّدوا: أعلَوْا وجوَّدوا.

(٢) انظر صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ص ٧٥

١١٨٤٢- فقالَ صلاحُ حالُهمْ غيرُ حالِكمْ ∴ فإنَّهمُ للسِّلمِ مالوا فأُنجِدوا

١١٨٤٣- وأنتمْ أبيتمْ ما عرضتُ عليكمُ ∴ وآثرتمُ الحربَ التي هي تُوقَدُ

١١٨٤٤- وأكرمَنا المولى بنصرٍ عليكمُ ∴ ومولايَ ربُّ العرشِ بالنصرِ يرفِدُ

١١٨٤٥- وإذْ كنتمُ حربًا وأكرمَ ربُّنا ∴ بنصرٍ فإنَّ الدينَ في الحكمِ سيِّدُ

١١٨٤٦- ونحنُ نجيبُ الأمرَ يأمرُ ديننا ∴ بسِلمٍ وحربٍ إنَّما الدينُ مِقوَدُ

١١٨٤٧- فقالَ رئيسُ الوفدِ نحنُ بحالةٍ ∴ هيَ السِّلمُ والحربُ التي تتوقَّدُ

١١٨٤٨- فقالَ صلاحُ أيُّ سِلمٍ تريدُهُ ∴ أجابَ لهُ لونانِ أبيضُ أربدُ

١١٨٤٩- فقالَ صلاحُ أيُّ حربٍ تريدُها ∴ أجابَ لها لونانِ أربدُ أسودُ

١١٨٥٠- فقالَ جمعتَ اللونَ أبيضَ ناصعًا ∴ وأسودَ إنَّ الضدَّ بالضدِّ يُبعَدُ

١١٨٥١- فقالَ رئيسُ الوفدِ جئنا وقصدُنا ∴ نعودُ بسِلمٍ يُشبِهُ الماءَ يبردُ

١١٨٥٢- وذيتَ سِلمٌ نالَهُ إخوةٌ لنا ∴ لأنَّهمُ بالحربِ لمْ يتجنَّدوا

١١٨٥٣- ونحنُ انهزمْنا ثمَّ أبْنا لرُشدِنا ∴ وصِرْنا لإخوانٍ لنا قد تَرَشَّدوا

١١٣٦

١١٨٥٤- وإخوانُنا نالُوا الأمانَ وإنّنا ∴ لنَطْلُبُهُ فالخيلُ بيننا جُنّد

١١٨٥٥- وخيلُهُمُ للأمنِ أبيضُ ناصعٌ ∴ فقد سلكوا دربًا لأمنٍ يُحدّد

١١٨٥٦- ونحنُ أرَدْنا الأمنَ واللونُ أربدُ ∴ لأنّا سلكنا الدربَ إذ يتخدّد (١)

١١٨٥٧- ونحنُ لأجلِ الأمنِ ماءُ وُجوهِنا ∴ لنسكُبَهُ والسكبُ بالماءِ مُجهِد

١١٨٥٨- وإنّا لنرجُو أن ننالَ أمانَنا ∴ ونلحقَ بالركبِ الذينَ تزوّدوا

١١٨٥٩- فإنْ نحنُ نِلنا الأمنَ فالأمنُ قصدُنا ∴ كرامتُنا من أجلِ أمنٍ تبدّد

١١٨٦٠- ونرجُو صلاحًا أن يُقدّر حالَنا ∴ ونحنُ لأجلِ الأمنِ نسعى ونجتهد

١١٨٦١- بمنحِ صلاحِ الدينِ ذا اليومَ أمنَنا ∴ يعودُ لأمنِ الأمسِ والعودُ أحمد (٢)

١١٨٦٢- يقولُ رئيسُ الوفدِ إذ كلّمَهُ ∴ ويُمعنُ صلاحٍ شعرَ لحيٍ لتَشْهَد (٣)

١١٨٦٣- فقالَ صلاحٌ لونُ أمنٍ عرفتُهُ ∴ ويُشبهُ لونَ الماءِ في الطينِ يركُد

١١٨٦٤- كما ذا فقالَ أسودُ اللونِ أربدُ ∴ ومن أجلِ ماذا اللونُ لا يتوحّد

---

(١) يتخدّد: يمتلئ ما بالأخاديد والحُفَر.

(٢) أي: منح صلاح الأمن اليوم لنا يعود إلى منحه لنا الأمن بالأمس.

(٣) اللحي: منبت اللحية من الإنسان وهما لحيان.

١١٨٦٥- أَجابَ رَئِيسُ الوَفْدِ مِنْ أَجْلِ أَمْنِنا ∴ بَذْلَنا الَّذي مِنْ مِثْلِنا لَيْسَ يُرْتَدّ

١١٨٦٦- ونَرْجُو صَلاحاً أَنْ يُقَدِّرَ حالَنا ∴ ونَحْنُ بِنَيْلِ الأَمْنِ لاشَكَّ نَسْعَد

١١٨٦٧- فَإِنْ كانَتِ الأُخْرى فَذا اللَّوْنُ أَسْوَدُ ∴ ويَصْحَبُهُ الحالُ الَّذي هُوَ أَنْكَد

١١٨٦٨- فَقالَ صَلاحُ الدِّينِ بَيِّنْ فَإِنَّني ∴ أُرِيدُ كَلامَ الصُّبْحِ إِذْ يَتَوَرَّد

١١٨٦٩- فَقالَ رَئِيسُ الوَفْدِ مِنْ أَجْلِ أَمْنِنا ∴ سَكَبْنا مِياهَ الوَجْهِ والذُّلُّ يَشْهَد

١١٨٧٠- ولَيْسَتْ لَدَيْنا أَيُّ ماءٍ لِسَكْبِهِ ∴ أَلا إِنَّ كُلَّ الماءِ لِلْوَجْهِ يَنْفَد

١١٨٧١- ونَحْنُ بَلَغْنا دَرْكَ ذُلٍّ أَمامَكُمْ ∴ ولَيْسَ وَراءَ الدَّرْكِ لِلذُّلِّ مَقْعَد

١١٨٧٢- ومِنْ أَجْلِ نَيْلِ الأَمْنِ جِئْنا الَّذي بِهِ ∴ يُرَى بابُ أَمْنٍ مِنْكُمُ ولَيْسَ يُسْدَد

١١٨٧٣- فَإِنْ سُدَّ بابُ الأَمْنِ لَمْ يَبْقَ عِنْدَنا ∴ سِوى خَوْضِ نارِ الحَرْبِ إِذْ تَتَوَقَّد

١١٨٧٤- سَنَأْتِي إِلى أَطْفالِنا ونِسائِنا ∴ فَنَذْبَحُهُمْ ذَبْحاً ولا نَتَرَدَّد

١١٨٧٥- ولَيْسَ يُرَى مِنْهُمْ أَسِيرٌ مُقَيَّدٌ ∴ ولَيْسَ يُرَى مِنْهُمْ إِماءٌ وأَعْبُد

١١٨٧٦- ومِنْ بَعْدِ قَتْلِ الأَهْلِ يَأْتِي أَسِيرُكُمْ ∴ لِيَأْخُذَ حَظّاً قَبْلَ لَمْ يَكُ يُعْهَد

١١٨٧٧- لَدَيْنا مِنَ الأَسْرَى أُلُوفٌ كَثِيرَةٌ ∴ بِهِمْ مُلِئَتْ لِلّٰهِ السُّجُونُ تُشَيَّدُ

١١٨٧٨- وَإِنَّ الَّذِي جِئْنا بِحَقِّ نِسائِنا ∴ وَأَبْنائِنا نَأْتِي أَسِيراً يُصَفَّدُ

١١٨٧٩- وَلَسْنا الَّذِي يُبْقِي عَلَى أَيِّ واحِدٍ ∴ وَواحِدَةٍ حَتَّى لَوِ الفَمُ أَرْعَدُ

١١٨٨٠- وَمِنْ بَعْدِ قَتْلٍ نالَ أَسْرَاكُمُ نُرَى ∴ بِنارٍ عَلَى أَرْضِ الزِّراعَةِ نُوقِدُ

١١٨٨١- وَسَوْفَ تُرَى أَرْضُ الزِّراعَةِ تَرْتَدِي ∴ سَواداً لِأَجْلِ النّارِ لِلزَّرْعِ تَحْصُدُ

١١٨٨٢- وَنَأْتِي إِلَى كُلِّ الصُّرُوحِ فَنَهْدُدُ ∴ تَساوَى قَدِيمٌ وَالصُّرُوحُ نُجَدِّدُ

١١٨٨٣- وَمِنْ بَعْدِ هَدْمِ الصَّرْحِ قَدْ كانَ آيَةً ∴ نُسَوِّي بِهِ أَرْضاً وَقَدْ كانَ يَمْجُدُ

١١٨٨٤- وَمِنْ بَعْدِ تَدْمِيرِ الصُّرُوحِ جَمِيعِها ∴ فَلَمْ يَبْقَ صَرْحٌ واحِدٌ يَتَمَجَّدُ

١١٨٨٥- نَجِيءُ لِتَدْمِيرِ المَساجِدِ كُلِّها ∴ فَلَيْسَ يُرَى مِنَ القُدْسِ وَالسّاحِ مَسْجِدُ

١١٨٨٦- وَنَبْدَأُ بِالأَقْصَى وَمَسْجِدِ صَخْرَةٍ ∴ فَيَجْهَلُ أَرْضاً كُلُّ مَنْ شاءَ يَسْجُدُ

١١٨٨٧- وَمِنْ بَعْدِ أَطْلالٍ تَلُوحُ بِبَلْدَةٍ ∴ تَرانا جَمِيعاً بِالسُّيُوفِ نُجَرِّدُ

١١٨٨٨- وَلَمْ نُبْقِ شَيْئاً خَلْفَنا فَيَشُدَّنا ∴ إِلَى الظَّهْرِ إِنَّ الظَّهْرَ مِنّا لَيُشْدَدُ

١١٨٨٩- ولم يبق إلا أنتم بوجوهنا ∴ ويبقى لكم سيفٌ وسهمٌ وأمثلُ

١١٨٩٠- ومن مثلِ هذا الحالِ حرٌّ لبأسهُ ∴ فكيف بُرزاخ الحرب أسدٌ وأفهدُ

١١٨٩١- يقولُ رئيسُ الوفدِ يا صلاحنا ∴ لموجزُ ما يأتي به اليومُ والغدُ

١١٨٩٢- ألا كلُّ هذا إننا ستجيئهُ ∴ إذا بابُ أمنٍ قد طرقناهُ يوصدُ

١١٨٩٣- وإنا وأنتم من غنىً عنهُ كلِّهِ ∴ إذا بابُ أمنٍ ربُّهُ ليمهّدُ

١١٨٩٤- وإنا هنا جئنا نمثّلُ قومنا ∴ وإنّ بما قلتهُ أن تعهّدُ

١١٨٩٥- وإنّ رئيسَ الوفدِ والكلُّ يشهدُ ∴ على كلِّ ما قد قلتهُ الكلُّ يشهدُ

١١٨٩٦- ونحنُ اجتمعنا واتفقنا على الذي ∴ أبنتَ وذي كلُّ البنودِ أعدّدُ

١١٨٩٧- وإنّيَ باسمي واسمِ كلِّ مرافقٍ ∴ أكرّرُ أنّ الكلَّ بالأمنِ يسعدُ

١١٨٩٨- وإنا جميعًا واثقونَ بأنكمُ ∴ لأهلُ سماحٍ حيثما الأمنُ يوجدُ

١١٨٩٩- ومعنى أمانٍ أنّ ذي القدسَ حقّكمُ ∴ وباقي شروطٍ كلُّها يتحدّدُ

١١٩٠٠- وكلُّ شروطٍ في اتفاقٍ فإننا ∴ بتنفيذها فورًا سنسعى ونجتهدُ

١١٩٠١- وثَمْنُ صُنانا مِنْ صَلاحٍ يُجِيبُنا ∴ إلى ما طَلَبْنا مِنْ أَمانٍ يُخَلَّد

١١٩٠٢- فإنَّ صَلاحَ الدِّينِ يَغْمُرُ فَضْلُهُ ∴ جَمِيعَ رَعاياهُ ومَنْ كانَ يَبْعُد

١١٩٠٣- وإنَّ الَّذِي نَرْجُوهُ فِي حالِ مَنْحِنا ∴ صَلاحٌ لَيُبْدِيهِ ولا يَتَرَدَّد

١١٩٠٤- وإنْ كانَ مَنْحُ الْأَمانِ بِحاجَةٍ ∴ لِوَقْتٍ فَنَرْجُو مُدَّةً تَتَجَدَّد

١١٩٠٥- وكانَ صَلاحٌ طُولَ وَقْتِ تَحاوُرٍ .. يُفَكِّرُ فِي الْأَحْوالِ إذْ تَتَجَدَّد

١١٩٠٦ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ∴ ويَرْنُو بِأُفْقٍ واسِعٍ ويُسَدِّد

١١٩٠٧- وأَعْظَمُ أَمْرٍ قد أَهَمَّ صَلاحَنا ∴ أُسارَى وكُلٌّ بِالْمَهايِمِ يَشْهَد (١)

١١٩٠٨- وهذا صَلاحُ الدِّينِ ما كانَ طَبْعُهُ ∴ بِرَأْيٍ خَطِيرٍ مَرَّةً يَتَفَرَّد

١١٩٠٩- وكُلٌّ على عِلْمٍ بِصِدْقِ صَلاحِنا .. إذا كانَ قالَ الْقَوْلَ ذاكَ تَعَهُّد

١١٩١٠- صَلاحٌ بِنُورِ اللهِ أَدْرَكَ أَنَّهُ ∴ سَيَفْتَحُ قُدْسًا حَيْثُ يُوجَدُ مَسْجِد

١١٩١١- وإنَّ بِقُدْسٍ مَنْ لِمَوْلاهُ يَسْجُدُ ∴ ويَعْبُدُ رَبًّا مالِكًا ويُوَحِّد

١١٩١٢- وإنَّ بِهِ أَصْلَ الصَّلِيبِ تُعَرْبِدُ ∴ وتُشْرِكُ إذْ مَعْبُودُهُمْ مُتَعَدِّد

---

(١) أَهَمَّ الأمر عُلانا: هَمَّه وأقلقه وأحزنه.

١١٩١٣- على الرَّغْمِ مِنْ شِرْكٍ صَرِيحٍ يُفَنِّدُ .. فَكُلٌّ يُنَادِي إِنَّنِي لَمُوَحِّدُ

١١٩١٤- وَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ .. أَوَاصِرُ مِنْ قُدْسٍ أَبَتْ تَتَبَدَّدُ (١)

١١٩١٥- وَذَيْتَ حَالٌ كَانَ أَكْرَمَ بِالَّذِي .. يُصَادِفُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَفْتَحُ يَقْصِدُ (٢)

١١٩١٦- بِمَكَّةَ نَاسٌ كَانَ فِيهِمْ تَعَدُّدٌ .. وَسُكَّانُهَا مِنْهُمْ نَسِيجٌ مُوَحَّدُ

١١٩١٧- وَمِنْ أَجْلِ هَذَا النَّسْجِ قَدْ لَاحَ وَاحِداً .. بِمَكَّةَ وَالسُّكَّانُ كَانُوا تَوَحَّدُوا

١١٩١٨- فَإِنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطِ إِذْنَهُ .. بِفَتْحٍ لَهَا خَوْفَ الْمُوَحِّدِ يُوعَدُ

١١٩١٩- وَأَوْحَى مَلِيكُ الْعَرْشِ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ﴾ .. أَلَا فَاقْبَلَنْ كُلَّ الشُّرُوطِ تُرَدَّدُ (٣)

١١٩٢٠- وَيَقْبَلُ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلَّ شُرُوطِهِمْ .. فَقَدْ كَانَ فِيهَا الْخَيْرُ لَا يَتَحَدَّدُ

١١٩٢١- وَأَعْظَمُ كَسْبٍ مَنْعُ إِيذَاءِ مُسْلِمٍ .. أَرَوْمَهُ يَتْلُوهُ دُرٌّ وَعَسْجَدُ (٤)

١١٩٢٢- وَأَعْظَمُ كَسْبٍ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ .. بَدَا فِي سَمَاءِ الْعُرْبِ يَتْلُوهُ فَرْقَدُ (٥)

---

(١) تتبدد: تنقطع.

(٢) أي يقصد فتح مكة في أثناء صلح الحديبية.

(٣) تردد في ظاهرها.

(٤) أي دم المسلم أغلا من الدر والذهب.

(٥) بصلح الحديبية انتشر الإسلام سريعًا.

١١٩٢٣- وزيتَ أنَّ امرأً مَنْ مَكَّنَ عاقِلاً ∴ ليَهْتَدِ بينَ الحقِّ والعقلُ مُسْعِدُ

١١٩٢٤- جميعُهمُ مِنَ الدِّينِ ربُّكَ يَرْتَضِي ∴ لقدْ دخلُوا والكلُّ لمْ يتردَّدوا

١١٩٢٥- ألَسْتَ ترَى خيرَ الأنامِ محمداً ∴ وقدْ قادَ جيشَ الفتحِ كالبحرِ يُزْبِدُ

١١٩٢٦- وأكثرُ هذا الجيشِ يَهْدِيهِ ربُّهُ ∴ بوقتِ أمانٍ والزمانُ مُحَدَّدُ

١١٩٢٧- وزيتَ أنَّ الحقَّ يَحْتاجُ دائماً ∴ إليهِ وأصحابُ النبيِّ تجنَّدوا

١١٩٢٨- وكلٌّ لهُ مِنْ خاتمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ∴ وأُسْوَةُ مَنْ يَدْعُو إلى اللهِ أحمدُ

١١٩٢٩- رسولُ الهُدَى في فتحِ مكَّةَ أُسْوَةٌ ∴ صَلاحٌ بها في فتحِهِ يتقيَّدُ

١١٩٣٠- بإذنِ مَلِيكِ العرشِ فتحٌ مؤكَّدٌ ∴ وشَرْطُ أمانِ المُسلمينَ مؤكَّدُ

١١٩٣١- وقدْ كانَ تَهْدِيدُ الصَّلاحِ مُؤَشِّراً ∴ فرائصُ كلِّ الوَفْدِ مِنْهُ لَتُرْعَدُ

١١٩٣٢- جميعُ الذي قالَ الصَّلاحُ مُنَفَّذٌ ∴ بميدانِ حَرْبٍ فيهِ للنَّصْرِ يَحْصُدُ

١١٩٣٣- وما يَوْمُ حِطِّينٍ بِيَسِرٍّ فما نجا ∴ بهِ غيرُ رَهْطٍ كلُّهُمْ بعدُ أُلْحِدوا(١)

١١٩٣٤- جميعُهمُ مِنْ كلِّ خيرٍ تجرَّدوا ∴ وأَوْلَى بكلِّ قبرُهُ حيثُ يُلْحَدُ

---

(١) ألحدوا: دُفِنُوا في القبور.

١١٩٣٥- ومِنْ قَبْلُ نِصْفُ الجَيْشِ مِنَ السّاحِ قُتِّلُوا .: ونِصْفٌ أَتَى لِلأَسْرِ فَهْوَ مُصَفَّدُ

١١٩٣٦- ولَمْ تَكْفِ أَصْنافُ القُيُودِ لِأَجْلِ ذا .: حِبالُ خِيامٍ لِلأُسارَى تُصَفَّدُ

١١٩٣٧- وكُلٌّ حَرِيصٌ أَنْ يُبَيِّنَ أَسْرَهُ .: لَقَدْ كانَ أَسْراهُمْ حِبالاً تُعَدَّدُ (١)

١١٩٣٨- لَقَدْ أَوْهَمُوا لَمّا الحِبالُ قَدِ انْتَهَتْ .: بِأَنَّهُمُ مِنَ الحَبْلِ والحَبْلُ يَصْفِدُ

١١٩٣٩- وذاكَ لِأَجْلِ الخَوْفِ مِنْ مَوْتِ سَيْفِنا .: ورُمْحٍ وكُلٌّ ناظِرٌ ومُقَصِّدُ

١١٩٤٠- أَلا كُلُّ نَصْرٍ بَعْدَ حِطِّينَ نُسْخَةٌ .: مُكَرَّرَةٌ مِنْ نَصْرِ حِطِّينَ يُرْعِدُ (٢)

١١٩٤١- وصاحِيَ ذي حِطِّينُ مِنْ ساحِ قُدْسِنا .: لَتَبْدُو وخَصْمُ الدِّينِ بِالنَّصْرِ يَشْهَدُ

١١٩٤٢- وصاحُ فَخَصْمُ الدِّينِ يَلْبَسُ حُلَّةً .: مِنَ الذُّلِّ إِنَّ الوَفْدَ بِالذُّلِّ مُوفَدُ

١١٩٤٣- وإِنَّ رَئِيسَ الوَفْدِ خَيْرُ مُمَثِّلٍ .: لِذُلٍّ أُنُوفُ الوَفْدِ فِي التُّرْبِ تُخْمَدُ

١١٩٤٤- وأَعْظَمُ ما وَفْدٌ بِهِ يَتَهَدَّدُ .: أُسارَى وكُلُّ المُمْتَهِيمِينَ يَسْجُدُ

١١٩٤٥- وكُلٌّ لِيَدْعُو اللهَ كَشْفاً لِغُمَّةٍ .: ويَبْدُو بِلَيْلٍ دائِماً يَتَهَجَّدُ

---

(١) أدعى الخائفون من القتل أنهم مربوطون بالحبال ولم يكونوا مربوطين بالحبال ولا مقيدين بالقيود.

(٢) يرعد: يدوّي صوته كالرعد.

١١٩٤٦- ويَعْلَمُ هذا الوَفْدُ أنَّ صَلاحَنا ∴ لَدَيْهِ مِنَ الخَيْراتِ ما لَيْسَ يُعْهَدُ

١١٩٤٧- وأنَّ صَلاحَ الدِّينِ مَثَّلَ دِينَنا ∴ فَأَخْلاقُ إسْلامٍ بِهِ تَتَجَسَّدُ

١١٩٤٨- وأَعْظَمُ ما مازَ المُجاهِدَ أنَّهُ ∴ لِأَخْلاقِ إسْلامٍ دَوامًا يُجَسِّدُ

١١٩٤٩- وأُسْوَتُهُ خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدٌ ∴ إمامٌ إذا مَلَّ وفي الحَرْبِ تُوقَدُ

١١٩٥٠- وأَرْسَلَ رَبُّ العَرْشِ أحمدَ رَحْمَةً ∴ لِمَنْ أَسْلَموا أَوْفى بِهِمْ رَبَّكَ أَلْحَدُوا (١)

١١٩٥١- وقد كانَ خَيْرُ الخَلْقِ أحمدُ هادِيًا ∴ لَهُمْ لِطَرِيقِ الحَقِّ إنَّهُمُ صَدُّوا

١١٩٥٢- وزِيدَتْ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ أَلا إنَّ مَرْسُولَ المَلِيكِ مُحَمَّدُ

١١٩٥٣- وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ يَفْرِضُ رَبُّهُ ∴ عَلَيْهِ قِتالَ الكافِرِينَ تَجَنَّدُوا

١١٩٥٤- تَعِيْ يَشْهَدُوا أنَّ المُهَيْمِنَ واحِدٌ ∴ ومَرْسُولَهُ خَيْرُ البَرِيَّةِ أحمدُ

١١٩٥٥- وكانَ اشْتَرَى الرَّحمنُ نَفْسَ مُجاهِدٍ ∴ يُكَبِّرُ دَوْمًا رَبَّهُ ويُحَمِّدُ

١١٩٥٦- ومِنْهُ اشْتَرَى الرَّحمنُ نَفْسًا بِجَنَّةٍ ∴ بِها النَّهْرُ يَجْرِي والطُّيُورُ تُغَرِّدُ

---

(١) ألحدوا: ألحدوا من أسماء الله تعالى الحُسْنى وانحرفوا عن القصد، حيث اشتقّوا منها أسماء لآلهتهم، كاللات من الله، والعُزّى من العزيز، ومناة من المنّان.

١١٩٥٧- وذيتَ خَيْرُ الأَجْرِ نالَ شَهِيدُنا .. يَجُودُ بِرُوحٍ بَيْنَما يَتَشَهَّدُ

١١٩٥٨- أَلا إِنَّهُ قَدباعَ لِلّهِ نَفْسَهُ .. بِمُوجِبِ عَقْدٍ ذِكْرُ رَبِّكَ يَعْقِدُ

١١٩٥٩- وَلَيْسَ لَهُ مِن هٰذِهِ الدّارِ مَقْصِدٌ .. وَرَوْمًا لَهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَقْصِدُ

١١٩٦٠- وَأَيْنَ يَنالُ الْمَرْءُ عِزَّ شَهادَةٍ .. بِمَيْدانِ حَرْبٍ حَيْثُما يَتَجَنَّدُ

١١٩٦١- وَيَخْتَصُّ رَبُّ الْعَرْشِ بَعْضًا بِنَيْلِها .. وَذٰلِكَ فَضْلُ اللّهِ مَنْ ذا يَحُدُّهُ

١١٩٦٢- وَمَنْ نالَها لا شَكَّ ذِيتَ أَسْعَدُ .. وَمَنْ لَمْ يَنَلْها فَهْوَ فِي السَّعْيِ يَسْعَدُ

١١٩٦٣- لِأَنَّ جِهادَ الْمَرْءِ مِنْ أَجْلِ رَبِّهِ .. وَلَيْسَ لِشَيْءٍ غَيْرِ مَوْلاهُ يَقْصِدُ

١١٩٦٤- لِهٰذا الْحَرْبُ فِي الإِسْلامِ لَمْ تَكُ غايَةً .. وَلٰكِنَّها كالكَيِّ فالنّارُ تُوقَدُ

١١٩٦٥- وَمَنْ جاهَدُوا فِي اللّهِ نَيْلُ شَهادَةٍ .. فَمِنْهُمْ وَنَيْلُ النَّصْرِ قَصْدٌ مُحَدَّدُ

١١٩٦٦- وَإِذْ كانَ نَيْلُ النَّصْرِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمْ .. وَرَحْمَتِهِ فَالْجُنْدُ مِنْها تَزَوَّدوا(١)

١١٩٦٧- وَلَمْ يَعْرِفِ التّارِيخُ وَالكَوْنُ فاتِحًا .. رَحِيمًا شَبِيهَ الْمُسْلِمِينَ تَسَيَّدوا

١١٩٦٨- فَما يَأْمُرُ الْمَوْلَى بِهِ النّاسَ أَوْجَدُوا .. وَعَمّا نَهاهُمْ كُلِّهِمْ عَنْهُ أَبْعَدوا

---

(١) منها تزوّدوا: من الرّحمة تزوّدوا.

١١٩٦٩- أَلَا إِنَّ كُلَّ الْأَمْرِ بِيَدِهِ وَظُّفُوا ∴ أَلَا إِنَّ كُلَّ النَّهْيِ بِيَدِهِ جَنَّدُوا

١١٩٧٠- وَذَاكَ الَّذِي قَدْ جَاءَ كُلُّ مُجَاهِدٍ ∴ فَلِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرُ سَيِّدُ

١١٩٧١- وَذَاكَ الَّذِي قَدْ كَانَ جَاءَ صَلَاحُنَا ∴ وَطَاعَةُ رَبِّ الْعَرْشِ كَنْزٌ مُؤَبَّدُ

١١٩٧٢- صَلَاحُ لَهُ مَا خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ∴ وَذِي أُسْوَةٌ رَوْمًا بِهَا يَتَقَيَّدُ

١١٩٧٣- رَسُولُ الْهُدَى يَرْضَى شُرُوطًا بِأَمْرِهِ ∴ تَعَالَى وَفِي تِلْكَ الشُّرُوطِ تَشَدَّدُ

١١٩٧٤- وَذِيكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ تَغَلْغَلُوا ∴ بِمَكَّةَ مِنْ كُلِّ الزَّوَايَا وَأَوْلَدُوا

١١٩٧٥- سَلَامَتُهُمْ رُكْنٌ رَكِينٌ مُشَيَّدٌ ∴ وَمِنْ أَجْلِهَا صُلْحٌ مَعَ الْخَصْمِ يُعْقَدُ

١١٩٧٦- إِلَى الصُّلْحِ قَدْ مَالَ الصَّلَاحُ تَعَاطُفًا ∴ مَعَ النَّاسِ مِنْ قُدْسٍ لِكَوْلُنَ تُوَحَّدُ

١١٩٧٧- وَإِذْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُ قَادَةً ∴ بِشُورَى فَهَذَا مَا الصَّلَاحُ يُؤَكِّدُ

١١٩٧٨- يَقُولُ صَلَاحُ الدِّينِ إِنَّ قَرَارَنَا ∴ بِسِلْمٍ وَحَرْبٍ مَجْلِسٌ سَيُحَدَّدُ

١١٩٧٩- وَمَجْلِسُنَا شُورَى وَذَا صَلَاحُ لَيَعْقِدُ ∴ بِهَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ كُلُّهُمُ صَدُوا

١١٩٨٠- وَيَعْلَمُ خَصْمُ هَدْيَ دِينِ مُحَمَّدٍ ∴ بِشَأْنِ أَسِيرٍ فِي الْإِسَارِ يُصَفَّدُ

١١٩٨١- فَأَرْبَعُ حالاتٍ يَحِقُّ لِحاكِمٍ ∴ يُطَبِّقُ أَيّاً مِن الأَسيرِ يُقَيِّدُ

١١٩٨٢- وتَرْتيبُ حالاتٍ بِدينِ محمدٍ ∴ تَقَدَّمَ مَنٌّ وَالعَفْوُ سَيِّدُ

١١٩٨٣- يَلي المَنَّ أَخْذُ لِلْفِداءِ يُحَدَّدُ ∴ ولَوْ كانَ تَدْريساً يَخُطُّ يُجَوِّدُ

١١٩٨٤- وَيَتْلُوهُ رِقٌّ إِنَّ ذا البابَ أَوْحَدُ ∴ فَلا رِقَّ مِن الإِسْلامِ والذِّكْرُ يَشْهَدُ

١١٩٨٥- وَيَتْلُوهُ قَتْلُ لِلأَسيرِ وَكُلٌّ ذا ∴ لَهُ ضابِطٌ مِن هَدْيِ أَحمدَ يُوجَدُ

١١٩٨٦- وأَحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ قَدْ كانَ قَدْ أَتى ∴ بِشَأْنِ أَسيرٍ ما المَقامُ يُحَدَّدُ

١١٩٨٧- وإِنَّ لَنا مِن خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ∴ بِشَأْنِ أَسيرٍ بِالطَّعامِ يُزَوَّدُ

١١٩٨٨- وحاكِمُنا يَأْتي الَّذي جاءَ أَحمدُ ∴ بِشَأْنِ أَسيرٍ والمَصالِحُ تُرْشِدُ

١١٩٨٩- ومَصْلَحَةُ الإِسْلامِ ذا حاكِمٌ يَرى ∴ ومَجْلِسُ شُورانا لِحُكْمٍ يُؤَيِّدُ

١١٩٩٠- ومَجْلِسُ شُورانا لِحُكْمٍ يُقَيِّدُ ∴ بِمُوجِبِ حُكْمِ الخَصْمِ فِيمَنْ يُصَفَّدُ

١١٩٩١- طَبيعَةُ حَرْبٍ أَنَّ أَسْرى سَتُوجَدُ ∴ وكُلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ لِلْحَلِّ يَقْصِدُ

١١٩٩٢- وحاكِمُنا يَرْنو إِلى فِعْلِ خَصْمِنا ∴ بِأَسْرى وبِالفِعْلِ المُماثِلِ يَرْدُدُ

١١٩٩٣- إذا الخصم جاء المنّ حِنْنا بمنّنا ∴ إلى مأمنٍ يأتي الأسيرُ يتجّد

١١٩٩٤- فإنْ أخذوا منّا الفداءَ فإننا ∴ سنأخذُهُ إنّ المنافعَ ترصد

١١٩٩٥- فإنْ بيعَ أسرانا رقيقاً فإننّا ∴ يكونُ لنا منهم إماءٌ وأعبد

١١٩٩٦- وما حرّمَ الإسلامُ رقّاً صراحةً ∴ لأنّ خصومَ الدّينِ للرّقّ تعمد(١)

١١٩٩٧- يُبايعُ أسارى المسلمينَ بضاعةً ∴ وقانونُ رقٍّ عالميٌّ مقيّد

١١٩٩٨- ولستَ ترى رقّاً بكلّ بلادنا ∴ ألا إنّ بابَ الرّقّ دوماً لموصد

١١٩٩٩- ويفتحُ بابَ الرّقّ خصمٌ بجعلِهِ ∴ رقيقاً من الأسرى لنا يتقيّد

١٢٠٠٠- فإنْ قتلَ الأسرى فذيكَ حقُّنا ∴ فنقتلُ أسراهم ولا نتردّد

١٢٠٠١- ألا كلُّ أحوالِ الأسيرِ خصومُنا ∴ لقوّتنا في الخيرِ والشرّ يرصد

١٢٠٠٢- وأصلُ صليبٍ في حوارِ صلاحنا ∴ على العلمِ بالأحوالِ في الأسرِ تنجد

١٢٠٠٣- ومنْ بينها رقٌّ سيُضربُ فوقَ من ∴ عليهِ فداءٌ وهو من لا يسدّد

١٢٠٠٤- وليستْ صناعاتٌ بتسليمِ قدسنا ∴ إلينا وهذا عهدُنا يتأكّد

---

(١) تعمد: تتجه وتفعل.

١٢٠٥- ولكنْ صُنا سِلْمَ وإيصالُ خَصْمِنا ∴ لِمأْمَنِهِ إنّا بذا نتعهّد

١٢٠٦- صلاحُ لَيْدِ الجيشِ يَلْزَمُ حدّهُ ∴ لِبَدْءِ جوابٍ دَرْبُهُ يتحدّد

١٢٠٧- ويَدْعُو صلاحُ الدّينِ مَجْلِسَهُ لِكَيْ ∴ يُشاوِرَهُ في حالةٍ تتجدّد

١٢٠٨- ولَمْ يتخلّفْ واحِدٌ عنْ حُضُورِهِ ∴ بكاملِ أمْضاءٍ لِشُوراهُ يُعْقَد

١٢٠٩- فإنّ مَصيرَ القُدْسِ مُرْتَبِطٌ بِهِ ∴ أتاتي بِسِلْمٍ أمْ هِيَ الحربُ تُوقَد

١٢١٠- ألا إنّ شُورانا صِمامُ أمانِنا ∴ فكلٌّ يُبينُ الرّأْيَ والرّأْيُ يُنْقَد

١٢١١- لقدْ كانَ جُنْدُ الحقِّ مِنْ أوْجِ قُوّةٍ ∴ كما كانَ جُنْدُ المصطفى إذْ تَسَيَّدوا

١٢١٢- وسُورَةُ فَتْحٍ قد أشارَتْ لِقُوّةٍ ∴ عليْها جُنُودُ المصطفى إذْ تَقَيَّدوا

١٢١٣- وما جاءَهُمْ إذْنٌ بِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ ∴ لِأنّ مَعَ الأعْداءِ قَوْماً تُوَحِّد

١٢١٤- ولكنْ أتَى المُخْتارَ أمْرُ مَلِيكِهِ ∴ بِمَيْلٍ لِصُلْحٍ والظُّروفُ تُحَدِّد

١٢١٥- وأنْ يَقْبَلَ المُخْتارُ كلَّ شُرُوطِهِمْ ∴ فَباطِنُها خَيْرٌ بِهِ الحالُ يَشْهَد

١٢١٦- وتِلْكَ مَعانٍ قد وَعاها صَلاحُنا ∴ ومَجْلِسُ شُوراهُ الّذي يَتَجَدَّد

١٢٠١٧ - ومجلس شورى مالك يسلم حينما ∴ لدائرة الإسلام قدس ستردد

١٢٠١٨ - وعودة قدسيا بعد خمسين حجة ∴ من الحرب دامت بل هو الوقت أزيد

١٢٠١٩ - لواء جهاد من يمين عمادنا ∴ ونور إلى يمنى الصلاح يسند

١٢٠٢٠ - وليست يعيد القدس إلا رجالها ∴ وها هو أنف الخصم في الترب يلحد

١٢٠٢١ - بنور من الرحمن هذا عمادنا ∴ ليدرك ذا المعنى فللحرب يوقد

١٢٠٢٢ - بنور من الرحمن زد نورنا ∴ ليدرك ذا المعنى فذى الحرب موقد

١٢٠٢٣ - بنور من الرحمن هذا صلاحنا ∴ ليدرك ذا المعنى وليثك يأسد

١٢٠٢٤ - أيمتنا الأعلام أبطال قدسنا ∴ بنا رجعوا للدين والدين أيد

١٢٠٢٥ - هم بينوا معنى الكتاب وسنة ∴ لأمة خير الخلق والترب حددوا

١٢٠٢٦ - وقد بينوا معنى حديث محمد ∴ بحجته والناس كالبحر يزبد

١٢٠٢٧ - بأن طريقا للنجاة بحقهم ∴ كتاب مليك العرش بين أحمد

١٢٠٢٨ - وشبطة الدين بالناقة التي ∴ علاها ستنام ذات سيف وأصلد[1]

---

(١) أي الجهاد في سبيل الله تعالى سنام دين الإسلام.

١٢٠٢٩- وأحمدُ خيرُ الخلقِ يفرضُ ربُّهُ ∴ عليهِ قتالَ الكافرينَ تعبّدِ

١٢٠٣٠- بكيٍّ يشهدوا أنَّ المهيمنَ واحدٌ ∴ وأنَّ رسولَ العالمينَ محمّد

١٢٠٣١- ولمْ يسمحِ المختارُ يوماً لخصمِهِ ∴ بغزوِ بلادِ المسلمينَ تجنّدوا

١٢٠٣٢- ولكنْ رسولُ اللهِ يغزو عدوَّهُ ∴ ويضربُهُ بالسّيفِ فالدّمُ يُفقدِ

١٢٠٣٣- أتيتا رسولَ اللهِ يمضي بجيشِهِ ∴ لأرضِ تبوكٍ حيثُ خصمٌ يهدّدِ

١٢٠٣٤- وما عرفتْ أرضُ الجزيرةِ قبلَهُ ∴ شبيهاً لهذا الجيشِ قادَ ممجّدِ

١٢٠٣٥- ومنْ أجلِ تهديدٍ أتاهُ فأحمدُ ∴ ليذهبَ بالجيشِ الذي يتوعّدِ

١٢٠٣٦- وفرَّ هرقلُ والجنودُ يقودُهم ∴ وكلُّ بحرٍ قد مضى فيهِ يرعُدِ

١٢٠٣٧- رسولُ الهدى يمضي لأرضٍ بعيدةٍ ∴ لأنَّ خصومَ الدّينِ بالقولِ هدّدوا

١٢٠٣٨- وما عادَ بعدَ اليومِ خصمٌ يهدّدُ ∴ ففي كفِّ خيرِ الخلقِ سيفٌ يجرّدِ

١٢٠٣٩- أئمّتُنا الأعلامُ أبطالُ قدسِنا ∴ أبانوا لنا دربَ الجهادِ يمجّدِ

١٢٠٤٠- رسولُ الهدى منْ أجلِ قولٍ يهدّدُ ∴ يذلُّ الخصومَ الرّومَ في الأرضِ تبعدِ

١٢٠٤١- أَيَّمَتُنا الأَعْلامُ ذا الدَّرْسَ بَيِّنُوا ∴ لِأُمَّتِنا والقُدْسُ في الأَسْرِ يُصْفَدُ

١٢٠٤٢- فَهاهُوَ ذا قُدْسٌ شَرِيفٌ يُصَفَّدُ ∴ ولَيْسَ بِأَقْصانا الأَذانُ يُرَدَّدُ

١٢٠٤٣- ويَأْمُرُنا المَوْلَى بِإِخْراجِ خَصْمِنا ∴ مِنَ الأَرْضِ بِالإِسْلامِ إِذْ هُوَ يُطْرَدُ

١٢٠٤٤- أَيَمَّتُنا الأَعْلامُ عادُوا بِأُمَّةٍ ∴ لِدَرْبِ جِهادٍ إِنَّهُ الدَّرْبُ أَوْحَدُ

١٢٠٤٥- ومِنْ أُمَّةٍ صاغَ الأَئِمَّةُ شَخْصَها ∴ يَجِيءُ عِمادُ الدِّينِ واللهُ مُوجِدُ

١٢٠٤٦- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ صارَ عِمادُنا ∴ لِواءَ جِهادٍ في اليَمِينِ يُصَعِّدُ

١٢٠٤٧- وأَكْرَمَهُ الرَّحْمنُ إِذْ فَتَحَ الرُّبا ∴ عِمادٌ فَما هاذا أُسْوَدُ وأَغْرَدُ

١٢٠٤٨- ومِنْ كَفِّهِ قَدْ نالَ نُوَّارُ لِواءَهُ ∴ أَلا ذا لِواءُ الحَمْدِ يَنْصُرُ يَحْصُدُ

١٢٠٤٩- وأَكْرَمَهُ المَوْلَى لَدَى حِصْنِ حارِمٍ ∴ بِنَصْرٍ عَزِيزٍ هاهُوَ الحِصْنُ يُهْتَدُ

١٢٠٥٠- أَيَمَّتُنا الأَعْلامُ أَبْطالُ قُدْسِنا ∴ بِكُلِّ الَّذِي مِنَ الطُّرُقِ جادُوا فَأَمْتَدُّوا

١٢٠٥١- وذِي رايَةٌ مِنْ بَعْدِ نُورٍ صَلاحُنا ∴ يَحْمِلُها في الحَرْبِ والنَّهْمُ جَيِّدُ

١٢٠٥٢- وكُلٌّ مِنَ الأَعْلامِ نَجْمَةُ مَجْلِسٍ ∴ صَلاحُ بَدا مِنْ صَدْرِهِ وَهْوَ فَرْقَدُ

١٢٠٥٣- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ في ساحِ قُدْسِنا ∴ بِجَنْبِ صَلاحِ الدِّينِ الجُنْدَ تَأْسُدُ

١٢٠٥٤- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ دُرَّةُ مَجْلِسٍ ∴ لِشُورَى وحالُ القُدْسِ فيهِ يُحَدَّدُ

١٢٠٥٥- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ كُلٌّ لَيَشْهَدُ ∴ وكُلٌّ لَهُ رَأْيٌ ورُمْحٌ يُسَدَّدُ

١٢٠٥٦- بِمَجْلِسِ شُورَى بِصَلاحِ أَئِمَّةٌ ∴ لَهُمْ رَأْيُهُمْ في كُلِّ أَمْرٍ ومَشْهَدُ

١٢٠٥٧- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ ذِي أُمَّةُ الهُدَى ∴ يُوَجِّهُها أَعْلامُها فَتُجَنَّدُ

١٢٠٥٨- بِكُلِّ مَيادِينِ الرُّجُولَةِ وُجِّهَتْ ∴ وهاهِيَ ذِي في كُلِّ حَقْلٍ تُجَوَّدُ

١٢٠٥٩- وهاهِيَ في كُلِّ المَعارِكِ تَأْسُدُ ∴ وهاهِيَ ذِي حِطِّينُ دُرٌّ وعَسْجَدُ

١٢٠٦٠- وهاهِيَ في ساحِ لِقُدْسٍ تُجَرِّدُ ∴ سُيُوفاً وأَرْماحاً وكُلٌّ لَأَمْلَدُ

١٢٠٦١- وأَعْلامُها دَوْماً نُجُومُ سَمائِها ∴ أَلَيْسَ بِضَوْءِ النَّجْمِ كُلٌّ لَيَرْشُدُ

١٢٠٦٢- وأَعْلامُنا في ساحِ قُدْسٍ نُجُومُنا ∴ لِآرائِهِمْ والسَّهْمِ والرُّمْحِ سَدَّدُوا

١٢٠٦٣- دَلِيلاً على إِخْلاصِهِمْ كُلَّما تَقَدَّمُوا ∴ بِحَرْبٍ لِمَوْتٍ كُلُّهُمْ عَلَيْهِ تَعَوَّدُوا

١٢٠٦٤- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ أَبْطالُ قُدْسِنا ∴ بِكُلِّ مَيادِينِ الرُّجُولَةِ جَوَّدُوا

١٢٠٦٥- تَرَاهُمْ لِأَجْلِ الدَّرْسِ قَدْ ضَمَّ مَسْجِدٌ ... كَمَا ضَمَّهُمْ فِي سَاحَةِ الْعِلْمِ مَعْهَدُ

١٢٠٦٦- وَفِي سَاحِ حَرْبٍ أَنْتَ تَلْقَى أَئِمَّةً ... لِأَبْطَالِ حَرْبٍ أُسْوَةٌ تَتَرَصَّدُ

١٢٠٦٧- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ مِنْ أَجْلِ قُدْسِنَا ... أَتَوْا مَا بِهِ الْإِسْلَامُ يَسْمُو وَيُمْجَدُ

١٢٠٦٨- أَئِمَّتُنَا فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ تُوجَدُ ... أَئِمَّتُنَا قَدْ كَانَ مِنْهُمْ تَهَجَّدُ

١٢٠٦٩- هُمُ يَسْأَلُونَ اللَّهَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى ... وَدَمْعٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالسَّطْرِ يَنْضُدُ

١٢٠٧٠- أَئِمَّتُنَا رَمْزُ لِجَيْشَيْنِ قَائِلًا ... فَهَذَا دُعَاءٌ ثُمَّ ذَاكَ مُهَنِّدُ

١٢٠٧١- وَبَارَكَ رَبُّ الْعَرْشِ كُلَّ جُهُودِهِمْ ... بِمَجْلِسِ شُورَانَا الْأَئِمَّةُ تَعْهَدُ

١٢٠٧٢- كَمَا كَانَ فِي الْمَيْدَانِ بِالسَّيْفِ تَجْهَدُ ... بِمَجْلِسِ شُورَى رَأْيُهُمْ لَا يُفَنَّدُ

١٢٠٧٣- ثِمَارُ جُهُودِ الصَّالِحِينَ بِفَضْلِهِ ... تَعَالَى تَدَلَّتْ ذَاكَ قُدْسٌ وَمَسْجِدُ

١٢٠٧٤- بِمَجْلِسِ شُورَى كَانَ طَالَ نِقَاشُهُمْ ... جَمِيعُهُمُ لِلسِّلْمِ مَالُوا وَجُنِّدُوا

١٢٠٧٥- قَرَارٌ بِسِلْمٍ ثُمَّ دَرْسٌ بُنُودِهِ ... وَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ بِهِ تَتَجَسَّدُ

١٢٠٧٦- جَمِيعُ جُهُودِ الْمُسْلِمِينَ لَقَدْ جَرَتْ ... بِمُوجِبِ حَدِّ التَّكْرِيتَيْنِ مُسْنَدُ

١٢٠٧٧- ومِنْ أَجْلِ هَدْيِ الدِّينِ صَحَّ طَرِيقُهُمْ ∴ ومِنْ أَجْلِ دَرْبٍ صَحَّ قَدْ صَحَّ مَقْصِدِ

١٢٠٧٨- ومِنْ كُلِّ فَرْدٍ ثَمَّ أَخْذُ فِدائِهِ ∴ وذاكَ قَلِيلُ المالِ لَمْ يَكُ يُجْهِدِ

١٢٠٧٩- ومَنْ لَمْ يُؤَدُّوا الِيْفِداءَ بِمُدَّةٍ ∴ إِماءُ هُمُ لِلْمُسْلِمِينَ وأَعْبُدِ

١٢٠٨٠- وذِيكَ كانَ الخَصْمُ يَفْعَلُهُ بِنا ∴ فَأَسْتَرِي بِسُوقٍ لَوْ يَحِي السُّوقُ تَكْسُدِ

١٢٠٨١- وعانُونُ رِقٍّ عالَمِيٌّ وخَصْمُنا ∴ يَبِيعُ أُسارانا ولا يَتَرَدَّدِ

١٢٠٨٢- ومِنْ حَقِّنا أَنَّا نُعامِلُ خَصْمَنا ∴ بِما جاءَ فِي حَقِّ الأُسارَى يُعَبَّدِ

١٢٠٨٣- وهذا هُوَ البابُ الوَحِيدُ لِرِقِّنا ∴ وأَبْوابُ رِقِّ دِينُ رَبِّكَ يُوجِدِ

١٢٠٨٤- وإِذْ أَغْلَقَ الإِسْلامُ أَبْوابَ رِقِّهِ ∴ فَقَدْ كانَ أَبْقَى واحِداً هُوَ مُوصَدِ

١٢٠٨٥- وذِيكَ بابُ خَصْمِنا هُوَ وَحْدَهُ ∴ يَمْلِكُ فَتْحَ البابِ بِالرِّقِّ يُوجِدِ

١٢٠٨٦- وإِذا ما اسْتَرَقَّ الخَصْمُ أَسْرَى فَإِنَّهُ ∴ لَيَفْتَحُ دَرْبَ الرِّقِّ لازالَ يُسْدَدِ

١٢٠٨٧- فَحَقٌّ لَنا أَنْ نَسْلُكَ الدَّرْبَ مِثْلَهُ ∴ وذِيكَ دَرْبٌ واحِدٌ يَتَحَدَّدِ

١٢٠٨٨- أُسارَى لَنا مِنْ سُوقِ خَصْمٍ تُعَبَّدُ ∴ لِكَثْرَتِها مَنْ يَشْتَهِي يَتَزَيَّدِ

١٠٨٩- لِكَثْرَةِ مَعْرُوضٍ تَبُورُ بِضَاعَةٌ ∴ وَمَنْطِقُ سُوقٍ دَائِماً يَتَجَدَّدُ

١٠٩٠- وَمِنْ أَجْلِ سُوقِ الرِّقِّ يُوجِدُ خَصْمُنَا ∴ فَإِنَّا بِفَتْحِ السُّوقِ لِلرِّقِّ نَزْهَدُ

١٠٩١- وَإِسْلَامُنَا مَا قَرَّرَ الرِّقَّ إِنَّمَا ∴ دَعَا الرِّقُّ سُوقٌ عَالَمِيٌّ مُؤَكَّدُ

١٠٩٢- وَإِسْلَامُنَا قَدْ قَنَّنَ الْعِتْقَ حِينَمَا ∴ يُحَرِّرُ عَبْداً مِنْ الْيَمِينِ تُعَقَّدُ (١)

١٠٩٣- وَتَحْرِيرُ رِقٍّ مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ∴ بِتَحْرِيرِ رِقٍّ رَبَّنَا نَتَعَبَّدُ (٢)

١٠٩٤- وَمِنْ أَجْلِ تَقْنِينٍ لِعِتْقٍ بِلَادُنَا ∴ لِتَخْلُو مِنَ الرِّقِّ الَّذِي نَتَعَبَّدُ (٣)

١٠٩٥- وَلَيْسَتْ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ مُعَبَّدٌ ∴ وَكُلٌّ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ لَسَيِّدُ

١٠٩٦- وَفِي سُوقِ أَعْدَاءٍ إِمَاءٌ وَأَعْبُدٌ ∴ وَكُلُّ رَقِيقِ الأَرْضِ مَنْ يَتَشَهَّدُ (٤)

١٠٩٧- وَمَا حَرَّمَ الإِسْلَامُ رِقّاً صَرَاحَةً ∴ كَمَا حَرَّمَ الإِسْلَامُ خَمْراً تُهَدَّدُ

١٠٩٨- لِأَنَّ أُسَارَانَا يَبِيعُ خُصُومُنَا ∴ بِسُوقِ رَقِيقٍ بِالْمَزَادِ يُصَعَّدُ

---

(١) ضَاءَ إِيمَاءً إِلَى الآيَةِ الكَرِيمَةِ رَقْم ٨٩ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ المَدَنِيَّةِ الكَرِيمَةِ.
(٢) نَتَعَبَّدُ: نُفْرِدُ اللهَ تَعَالَى بِالعِبَادَةِ.
(٣) نَتَعَبَّدُ: نَتَّخِذُ عَبِيداً.
(٤) يَتَشَهَّدُ: مُسْلِمٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ.

١٢٠٩٩- وتَقْنِينُ عِتْقٍ فِيهِ تُبْصَرُ رَحْمَةٌ ∴ فَأُمٌّ وأَطْفالٌ بِهِ تَتَوَحَّدُ (١)

١٢١٠٠- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَفْتَحُ قُدْسَنا ∴ وفي المَسْجِدِ الأَقْصَى الأَذانُ يُرَدَّدُ

١٢١٠١- ويُؤْخَذُ مِنْ أَسْرَى فِداءٌ مُحَدَّدٌ ∴ ويَدْفَعُهُ جُلُّ الَّذِينَ تَسَيَّدُوا

١٢١٠٢- وكانَ أَمانُ المُسْلِمُونَ خُصُومَهُمْ ∴ على دَفْعِ ما الأَسْرَى بِهِ تَتَعَهَّدُ

١٢١٠٣- قَلِيلُونَ مَنْ قد كانَ رِقَّ مَصِيرَهُمْ ∴ وذِيكَ هَدْيُ اللهِ مَنْ ذاكَ يَجْحَدُ

١٢١٠٤- بِدَفْعِ فِداءٍ صارَ كُلٌّ مُحَرَّرًا ∴ ويَخْتارُ أَرْضاً لِلأَمانِ يُحَدِّدُ

١٢١٠٥- وأَرْضُ أَمانٍ رُبَّما الأَرْضُ تَقْرُبُ ∴ وأَرْضُ أَمانٍ رُبَّما الأَرْضُ تَبْعُدُ

١٢١٠٦- مُهِمَّةُ جَيْشِ المُسْلِمِينَ وُصُولُهُمْ ∴ لِمَأْمِنِهِمْ حَتَّى إِلى الأَرْضِ تَبْرُدُ

١٢١٠٧- وذِيكَ أَمْنٌ في بَراءَةَ ذِكْرُهُ ∴ بِتَحْقِيقِ أَمْنٍ كُلَّ دُنْياكَ تَشْهَدُ (٢)

١٢١٠٨- ويُقْرَنُ بِالأَمْنِ اسْتِماعٌ لِذِكْرِهِ ∴ تَعالى بِهذا الجَهْلُ في النَّاسِ يُطْرَدُ

١٢١٠٩- ومِنْ أَجْلِ حَقٍّ نالَ أَمْنًا خُصُومُنا ∴ وجُنْدٌ لَنا بِالأَمْنِ كانُوا تَعَهَّدُوا

---

(١) لا يفرّق بين الأمّ وبنيها.

(٢) المراد الآية الكريمة رقم ٦ من سورة التوبة.

١١١٢- وذيتَ صَدْيَ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، وذيتَ صَدْيٌ كانَ طَبَّقَ أحمد

١١١٣- وإنَّ تنا من خاتمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ، إلى كلِّ خَيْرٍ خاتمُ الرُّسْلِ يُرْشِد

١١١٤- ومِنْ أَجْلِ نُبْلٍ لاحَ فيهِ صَلاحُنا ، بِحَرْبِ ضَرُوسٍ حَيْثُ سُلَّ مُهَنَّد

١١١٥- ومِنْ أَجْلِ صَفْحٍ لاحَ فيهِ صَلاحُنا ، وأَخْلاقِ إِسْلامٍ بِهِ تَتَجَسَّد

١١١٦- ومِنْ أَجْلِ أَخْلاقٍ بِجُنْهِ تَجَسَّدَتْ ، وذا شَرَفٌ في الحَرْبِ يَنْدُرُ يُوجَد

١١١٧- فذيتْ دَنْتي إذ تَخَيَّلَ جَنَّةً ، وأُسْتاذُهُ فيها المَعَرِّيُّ مُؤَكِّد (١)

١١١٨- وأَلَّفَ مِنْ أَجْلِ النَّعيمِ وضِدِّهِ ، قَصيدَتَهُ حَقَّاهِيَ الشُّهْرُ يُعْقَد (٢)

١١١٩- فَفي جَنَّةٍ دَنْتي تَخَيَّلَ قد بَدا ، صَلاحُ بِرا إذ خُلْقُهُ يَتَفَرَّد (٣)

١١٢٠- وَلَيْسَ صَلاحُ الدِّينِ إلاَّ مُمَثَّلاً ، بِأَخْلاقِ إِسْلامٍ بِهِ تَتَجَسَّد

١١٢١- وَنُكْبِرُ دَنْتي حينَ أَكْبَرَ خُلْقَنا ، وإنَّ صَلاحَ الدِّينِ خُلْقاً يُجَسَّد

---

(١) دانتي أليجييري ١٢٦٥-١٣٢١م من أعظم شعراء العالم، وأشهر شعراء إيطاليا. أهم أعماله الأدبية: الكوميديا الإلهية. الموسوعة العربية الميسرة ٧٧٨

(٢) هي الكوميديا الإلهية.

(٣) صلاح الدين الأيوبي المسلم الوحيد الذي له مكان في جنة دانتي المتخيلة.

١٢١٢٠- فَهٰذا صَلاحُ قَدْ تَسَلَّمَ قُدْسَنا ∴ ومَسْجِدَنا إنَّ الأَذانَ يُرَدَّدُ

١٢١٢١- وهٰذا لِواءُ النَّصْرِ يَرْفَعُهُ على ∴ جَمِيعِ نَواحِي القُدْسِ والسَّعْدُ مَوْعِدُ

١٢١٢٢- ويُدَوِّنُ فِيهِ رَبُّنا اللهُ واحِدٌ ∴ وخاتَمُ رُسْلِ اللهِ ذاكَ مُحَمَّدُ

١٢١٢٣- وأُنْزِلَ مِنْ كُلِّ البِقاعِ صَلِيبُهُمْ ∴ وأُنْزِلَ مِنْ أَقْصَى قَماعادَ يُوجَدُ

١٢١٢٤- نُزُولَ صَلِيبٍ ذاكَ يَعْنِي تَشِيجَهُمْ ∴ وكانَ عَلا والدَّمْعُ كالسَّيْلِ يُزْبِدُ (١)

١٢١٢٥- وتَكْبِيرُنا الرَّحْمنَ يَعْلُو تَشِيجَهُمْ ∴ وجَرْيُ دُمُوعٍ لِلْمَسَرَّةِ أَجْيَدُ

١٢١٢٦- ويَسْكُتُ ناقُوسٌ بِأَقْصَى وصَخْرَةٍ ∴ وهٰذا أَذانُ لِلصَّلِيبِ يُرَدِّدُ

١٢١٢٧- ويُعْلَنُ فِيهِ أَنَّ رَبِّيَ واحِدٌ ∴ وأَنَّ رَسُولَ اللهِ ذِيثَ أَحْمَدُ

١٢١٢٨- وتَطْهِيرُ أَقْصانا ومَسْجِدِ صَخْرَةٍ ∴ وقِبْلَةِ كُلٍّ وَقْتُهُ يَتَمَدَّدُ

١٢١٢٩- وذِيثَ أَنَّ الخَصْمَ مِن قِبْلَةٍ لَنا ∴ أَثَرَ ما أَغاظَ النَّاسَ لِلّهِ وَحَّدُوا

١٢١٣٠- وإبْعادُ كُلِّ الشَّرِّ جاءُوا بِمَسْجِدٍ ∴ لِيَحْتاجَ بَعْضُ الوَقْتِ لا يَتَجَدَّدُ

١٢١٣١- تَأَخَّرَ أُسْبُوعاً أَداءُ لِجُمْعَةٍ ∴ وهٰذا صَلاحُ الدِّينِ نَجْمٌ وفَرْقَدُ

---

(١) التَّشِيج: الصَّوت المُتَرَدِّد في الصَّدر.

١٢١٣٢- ونفس صلاح الدين خاضت بهجة ... ووجه صلاح الدين يغنو ويسجد

١٢١٣٣- وإن له من خاتم الرسل أسوة ... فحاط على القصوى إذكرا يجود

١٢١٣٤- وليته خير الخلق تأتي لرحله ... وظهر رسول الله للقوس تشدد

١٢١٣٥- تواضع خير الخلق من خير صورة ... ودمع رسول الله عقد منضد

١٢١٣٦- تسيل دموع العين من فرط بهجة ... وفرط خشوع للمهيمن يحمد

١٢١٣٧- لسان رسول الله بالشكر لاهج ... إذا هو يتلو أو لذكر يردد (١)

١٢١٣٨- وتلك معان قد وعاها صلاحنا ... فما النصر إلا من مليك يؤيد

١٢١٣٩- تواضعه لله من خير صورة ... فما رأسه من خشية ليس يصعد

١٢١٤٠- وناظره لله منكسر ولا ... ترى غير دمع نابع ليس ينفد

١٢١٤١- بمسجدنا الأقصى الأذان يغرد ... وذاك أذان مدة القرن يبعد (٢)

١٢١٤٢- وهذا خطيب نحو منبره مشى ... وهذا خطيب فوقه بات يصعد (٣)

---

(١) أي وهو يتلو القرآن الكريم ويردد ذكر الله تعالى والثناء عليه.

(٢) هنا تسامح في المدة. انظر كتاب الروضتين ٣/ ٢٨٦

(٣) انظر كتاب الروضتين ٣/ ٣٨٤ خطبة القاضي محي الدين بن زكي الدين.

١٢١٤٣- وهذا خشوعٌ يشتملُ الناسَ كلَّهم ٠ وهذا سكونٌ في المساجدِ يُعتقد

١٢١٤٤- وهذا خطيبٌ يشرحُ اللهُ صدرَهُ ٠ جميعُ الذي قد قالَ دُرٌّ وعسجد

١٢١٤٥- إذا يقرأُ القرآنَ فهوَ مجوِّدٌ ٠ ومن القلبِ يأتي الذكرُ حينَ يجوِّد

١٢١٤٦- وهذا حديثُ المصطفى زانَ خطبةً ٠ ألَيْسَ رسولُ اللهِ بالدُّرِّ يفرِّد

١٢١٤٧- خطيبٌ بفضلِ اللهِ جوَّدَ خطبةً ٠ بحقٍّ هيَ العقدُ الفريدُ المجوَّد

١٢١٤٨- وفيها منَ النثرِ الجميلِ فصوصُهُ ٠ وسجعٌ على الأفواهِ دوماً يردِّد

١٢١٤٩- حقيقةُ أمرٍ أنَّ قولَ خطيبِنا ٠ إلى النصرِ من ربِّ الأنامِ ليُرشِد

١٢١٥٠- جهودُ جنودِ الحقِّ في الحربِ أطلقتْ ٠ عيِيّاً فهذا ناثرٌ ومقصِّد

١٢١٥١- فكيفَ بحبرٍ يرتقي اليومَ منبراً ٠ بأقصى وجندُ اللهِ في الساحِ تشهد

١٢١٥٢- وذيتَ حبرٌ رمزُ أربابِ علمِنا ٠ وقد أيقظوا الجدَّ من باتَ يرقد

١٢١٥٣- أئمتُنا الأعلامُ أبطالُ قدسِنا ٠ ولم يخلُ منهم في المعاركِ مشهد

١٢١٥٤- وكلٌّ من الأعلامِ حبَّرَ خطبةً ٠ بصدرٍ وسطرٍ إنَّ كلاً لمجوِّد

١٤١٥٥- ويَشْرَحُ رَبُّ العَرْشِ صَدْرَ صَلاحِنا ∴ فَيَخْتارُ أُسْتاذاً بِذا السَّبْقِ يُرْفَدُ

١٤١٥٦- يَظَلُّ خَطِيباً وَقْتَ يَبْقَى صَلاحُنا ∴ بِقُدْسٍ بِشَهْرٍ فِيهِ لِلْخَيْرِ مَوْرِدُ

١٤١٥٧- ويَشْرَحُ رَبُّ العَرْشِ صَدْرَ صَلاحِنا ∴ فَيَبْدَأُ تَدْرِيساً بِأَقْصَى مُمَجَّدُ

١٤١٥٨- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَأْخُذُ دَوْرَهُ ∴ بِسُلَّمِ تَدْرِيسٍ بِأَقْصَى يُمَجَّدُ

١٤١٥٩- حَدِيثُ رَسولِ اللهِ هذا صَلاحُنا ∴ يُدَرِّسُهُ دَوْماً إِذا ضَمَّ مَسْجِدُ

١٤١٦٠- صَلاحٌ إِذا ما ضَمَّهُ أَيُّ جامِعٍ ∴ بِعاصِمَةٍ يَأْتِي وفي الهِنْدِ مُسْنَدُ

١٤١٦١- يَجِيءُ إِلى كُرْسِيِّ عِلْمٍ وَيَقْعُدُ ∴ وَيَتْلُو الَّذِي قالَ البُخارِيُّ وأَحْمَدُ

١٤١٦٢- ويَشْرَحُ بَعْضَ الدُّرِّ قالَ مُحَمَّدٌ ∴ عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما ماسَ أَغْيَدُ

١٤١٦٣- وأَكْثَرُ ما كانَ الصَّلاحُ يُرَدِّدُ ∴ أَحادِيثُ طَهَ لِلْجِهادِ تُمَجَّدُ (١)

١٤١٦٤- صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ يَتْلُو حَدِيثَهُ ∴ عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ والفَرْعُ جَيِّدُ

١٤١٦٥- ويَشْرَحُ في الأَقْصَى وفي كُلِّ جامِعٍ ∴ أَحادِيثَ خَيْرِ الخَلْقِ في الحَرْبِ تُوقَدُ

١٤١٦٦- فَسُبْحانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلاحَ فَصاحَةً ∴ وَصِحَّةَ فَهْمٍ لِلأَحادِيثِ يُورِدُ

---

(١) أَحاديث: خبر المبتدأ أكثر.

١٢١٦٧- صَلاحُ بِفَضْلِ اللهِ تَرْجَمَ فَهْمَهُ .. إلى عَمَلٍ فالنّارُ لِلْحَرْبِ مُوقِدُ(١)

١٢١٦٨- فَآبِيْ جِهادٍ والأَحادِيثُ في الوَغى .. يُتَرْجِمُها فِعْلاً على الخَيْلِ تَجْهَدُ

١٢١٦٩- وها هُوَ مِنَ الأَقْصى يُواصِلُ جُهْدَهُ .. وتَدْبِيرُهُ فالحَرْبُ لَمْ تَكُ تَبْرُدُ

١٢١٧٠- فَأَهْلُ صَلِيبٍ لَيْسَ يَنْسَوْنَ فَتْحَنا .. لِقُدْسٍ وفي الأَقْصى لِأَذانٍ لِيَصْعَدُ

١٢١٧١- وبَعْضُ بِلادِ المُسْلِمِينَ لَدَيْهِمُ .. جُشُوعُ كَتائِبِهِمْ فِيها لِتَحْتاجَ تُغْضَدُ

١٢١٧٢- وبَعْضُهُمُ لَمْ يَرْعَ إِحْسانَنا لَهُمْ .. جُنُودٌ لَنا تَحْمِيهِمُ حِينَ أَبْعَدُوا

١٢١٧٣- أَلا إِنَّهُمْ خانُوا الأَمانَةَ حِينَما .. هُمُ نَقَضُوا عَهْداً بِهِ قَدْ تَعَهَّدُوا

١٢١٧٤- إلى بَعْضِ بُلْدانٍ مَضَوْا وجُنُودُنا .. حَمَوْهُمْ وكُلٌّ بِالشَّهامَةِ يَشْهَدُ

١٢١٧٥- إلى حَيْثُ يَلْقَوْنَ الأَمانَ هُمُ مَضَوْا .. ومِنْ أَجْلِ تَقْتِيلٍ لَنا هُمْ تَجَنَّدُوا

١٢١٧٦- إلى مُدُنٍ في ساحِلِ الشّامِ قد مَضَوْا .. وجاءُوا لَها كالسَّيْلِ حِينَ يُعَرْبِدُ

١٢١٧٧- وقَصْدُهُمُ أَنْ يَأْتِيَ العَوْنُ دائِماً .. إِلَيْهِمْ مِنَ الأَرْضِ البَعِيدَةِ تَبْرُدُ

١٢١٧٨- فَذا البَحْرُ مَفْتُوحٌ وذا البَرُّ يَرْفِدُ .. وكُلٌّ جَمِيلٍ قد فَعَلْناهُ يُحْقَدُ

---

(١) فالنّار: فهو النّار.

١٢١٧٩- وها هِيَ صُوَرُ رَمْزُ كُلِّ مَدِينَةٍ :: تَعُودُ إِلَى غَدْرٍ بِهِمْ يَتَوَطَّدُ

١٢١٨٠- إِلَى طَلَبِ يِلْأَمْنِ صُوَرُ لَقَدْ سَعَتْ :: وَقَدْ كُسِرَتْ مِنْ صُوَرَ مِنْ قَبْلُ أَعْضُدُ

١٢١٨١- وها هِيَ صُوَرُ وَالأَمَاكِنُ صِنْوُهَا :: وَكُلٌّ يَرَى ظَهْرًا لَهُ بَاتَ يُشْدَدُ

١٢١٨٢- جَمِيعُهُمُ كَانَ اسْتَعَدَّ لِحَرْبِنَا :: وَكُلٌّ بِأَعْدَاءٍ لَنَا بَاتَ يُمْدَدُ

١٢١٨٣- وَنَحْنُ بِعَوْنِ اللهِ أَهْلُ لِحَرْبِهِمْ :: وَعُدَّتُنَا لِلْحَرْبِ نَحْنُ نَجَنَّدُ

١٢١٨٤- بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ نُلْحِقُ آخِرًا :: بِأَوَّلِهِمْ فِي مِثْلِ حِطِّينَ تُنْجِدُ

١٢١٨٥- وَإِنِّي مِنْ أَقْصَى وَكُرْسِيِّ عِلْمِهِ :: لَأُعْلِنُ أَنَّ الْحَرْبَ فِي الْغَدِ تُوقَدُ

١٢١٨٦- أَئِمَّتُنَا الأَعْلَامُ لَا زَالَ دَوْرُهُمْ :: مَجِيدًا وَكُلٌّ فِي الْمُهِمَّةِ أَمْجَدُ

١٢١٨٧- أَئِمَّتُنَا الأَعْلَامُ أَبْطَالُ قُدْسِنَا :: وَكُلٌّ لَدَيْهِ دَوْرُهُ الْمُتَجَدِّدُ

١٢١٨٨- أَئِمَّتُنَا أَبْطَالُ كُلِّ حُرُوبِنَا :: هُمُ بِلِسَانٍ وَالْمُهَنَّدِ أَيَّدُوا

١٢١٨٩- وَإِنَّ جُنُودَ الْحَقِّ بَاعُوا لِرَبِّهِمْ :: نُفُوسَهُمُ وَالْعَقْدُ فِي الذِّكْرِ يُوجَدُ

١٢١٩٠- وَذَيْكَ عَقْدٌ يَقْتَضِي نَشْرَ رَايَةٍ :: لِحَرْبِ عَدُوٍّ دَائِمًا يَتَهَدَّدُ

١٢١٩١- ولا زال هذا الخصم يحتل أرضنا .. وها هو ذا في عقر دارٍ يهدد

١٢١٩٢- ونحن بحرب الخصم نحتاج دائماً .. لجيش قتال والذي يتهجد

١٢١٩٣- وما النصر إلا من مليك وحده .. وجيش دماء يقاتل يسند

١٢١٩٤- وأسأل ربي أن ينير سبيلنا .. فنأتي دوماً كل ما هو أرشد

١٢١٩٥- وأسأل رب العرش عوناً بحربنا .. لنطرد كل الشر في الساح يصعد

١٢١٩٦- فهذا عدو من السواحل يوجد .. وذا البحر دوماً بالمعونة يرفد

١٢١٩٧- يجيء برجال تشبه البحر يزبد .. ويأتي سلاح والعدو يسدد

١٢١٩٨- ومن بعد تحرير لقدس فإنهم .. سيأتون بحرب العوان تجدد

١٢١٩٩- ونحن بعون الله نأتي لحربهم .. ومن كل أرضينا العدو سنطرد

١٢٢٠٠- وما النصر إلا من مليك وحده .. ونحن لمولانا المجيد نمجد

١٢٢٠١- وإن مليك العرش قد كان خصنا .. بفتح لقدس حينما نتجند

١٢٢٠٢- وواجبنا أنا نشكر ربنا .. نكبره دوماً ودوماً نحمد

١٢٤٣- عسانا بشكر الله نفعل واجبا .. فنصر كهذا الصحابة يشهد

١٢٤٤- ومولاك من أعطاك نصرا لقادر .. على منح عز النصر يأتي به الغد

١٢٤٥- شريطة نصر الله في كل موطن .. بطاعته والنصر ينصر مورد

١٢٤٦- ومن ينصر الرحمن ينصره ربه .. ولله رب العرش جند يجند

١٢٤٧- ويعلم جند الله ربك وحده .. وذيك معنى ذكر ربك يورد (١)

١٢٤٨- وجند مليك العرش ربك موجد .. لمن جاهدوا في الله فالنصر موعد

١٢٤٩- ونحن بعون الله نلنا انتصارنا .. لأنا بليل دائما نتهجد

١٢٤١٠- ونحن بعون الله نأتي انتصارنا .. إذا ما نصرنا الله ذاك مؤكد

١٢٤١١- وذيك مهد جاء في الذكر نصه .. وتاريخ إسلام بذلك يشهد (٢)

١٢٤١٢- وواجبنا أنا نواصل سيرنا .. فليس سوى مولاك بالنصر يرفد

---

(١) هنا إشارة إلى الآية الكريمة رقم ٣١ من سورة المدثر وقول الحق: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾

(٢) هنا إشارة إلى الآية الكريمة رقم ٧ من سورة محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾

١٢٢١٣- وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نِلْنا انْتِصارَنا .. لِأَنَّا نَصَرْنا اللهَ والخَصْمُ يُفْسِدُ

١٢٢١٤- وواجِبُنا أَنْ نَنْصُرَ اللهَ دائِمًا .. بِطاعَتِهِ فِي طاعَةِ اللهِ تُسْعِدُ

١٢٢١٥- ونَحْنُ أَطَعْنا اللهَ قَبْلُ وخَصْمُنا .. عَصَى اللهَ إِنَّ الخَصْمَ فِي الدِّينِ مُلْحِدُ

١٢٢١٦- إِلى شِرْكِهِ خَصْمٌ أَضافَ جَرِيمَةً .. عَلى اللهِ إِذْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يُعَرِّدُ

١٢٢١٧- ويَعْلَمُ رَبُّ العَرْشِ مَنْ قَدْ أَطاعَهُ .. ومَنْ هُوَ بِالنَّصْرِ المُبِينِ يُعَضَّدُ

١٢٢١٨- ويَعْلَمُ رَبُّ العَرْشِ عِصْيانَ عَبْدِهِ .. وعِصْيانُ عَبْدٍ رَبَّهُ ذا تَمَرُّدُ

١٢٢١٩- نَصِيبُهُمُ الخِذْلانُ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ .. ونَحْنُ بِعَوْنِ اللهِ لِلنَّصْرِ نَحْصُدُ

١٢٢٢٠- وعِصْيانُ خَصْمٍ رَبَّهُ اللهُ يُرْشِدُ .. لِتَوْظِيفِهِ فِي حَرْبِ مَنْ يَتَصَيَّدُ

١٢٢٢١- لَقَدْ جاءَتِ الأَنْباءُ تَتْرَى فَخَصْمُنا .. يَجِيءُ جَمِيعَ المُوبِقاتِ تُبَدِّدُ

١٢٢٢٢- فَها هُوَ ذا يَنْدَسُّ مِنْ كُلِّ مَوْجَةٍ .. مِنَ العَوْنِ جَيْشُ العاهِراتِ يُزَمِّرُ

١٢٢٢٣- وكُلٌّ مُنا ما أَنْ تُنَفِّسَ كُرْبَةً .. عَنِ الشَّخْصِ فِي دُنْيا العُزُوبَةِ يَرْقُدُ(١)

١٢٢٢٤- وتَحْسَبُ ما جاءَتْهُ يَرْضاهُ رَبُّنا .. أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ لِلْخَيْرِ يُرْشِدُ

(١) العزوبة، بضمتين: حالة عدم الزواج.

١٢٢٢٥- وتَعْجَبُ لِلْقِسِّيسِ إِذْ كانَ يَرْتَضِي ∴ فُجُورَ نِساءٍ بِلْ لِعُهْرٍ يُؤَيِّدُ (١)

١٢٢٢٦- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَقْبَلُ طَيِّباً ∴ وكُلَّ خَبِيثٍ رَبُّكَ اللهُ يَرْدُدُ

١٢٢٢٧- تَعادَوْهُ أَصْحابَ الصَّلِيبِ لِدِينِنا ∴ وأُمَّتِنا تَطْغَى على الخَيْرِ يُوتَرُ

١٢٢٢٨- وقِسِّيسُهُمْ لَمّا يُؤَيِّدُ بِلْخَنا ∴ ويَغْفِرُهُ مِنْ جِنْسِ ما هُوَ أَزْيَدُ

١٢٢٢٩- فَقِسِّيسُهُمْ يَوْماً لَيَزْعُمُ أَنَّهُ ∴ لَيَغْفِرُ ذَنْبَ المَرْءِ إِذْ يَتَكَبَّدُ

١٢٢٣٠- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ النّاسِ مُذْنِبٌ ∴ لَيَغْفِرُهُ القِسِّيسُ لا يَتَرَدَّدُ

١٢٢٣١- وحَسْبُ أَنَّ شَخْصاً يَسْرِقُ النّاسَ مالَهُمْ ∴ ويَأْتِي إِلى القِسِّيسِ فالذَّنْبُ يُوعَدُ

١٢٢٣٢- يَعُودُ بِغُفْرانٍ مِنَ القِسِّ خالِياً ∴ مِنَ الذَّنْبِ إِنَّ المَرْءَ إِذْ اليَوْمَ يُولَدُ

١٢٢٣٣- ولَيْسَ صَحِيحاً كُلُّ ما قالَ قِسِّسُنا ∴ وجاءَ أَلا هذا صُراءٌ مُؤَكَّدُ

١٢٢٣٤- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَغْفِرُ ذَنْبَنا ∴ وما نالَ هذا الحَقَّ عَبْدٌ مُمَجَّدُ

١٢٢٣٥- ومَنْ قالَ شَيْئاً غَيْرَ هذا مُكَذَّبٌ ∴ ومَنْ جاءَ شَيْئاً غَيْرَ هذا مُفَنَّدُ

١٢٢٣٦- أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَغْفِرُ وَحْدَهُ ∴ لِعَبْدٍ ذُنُوباً تُشْبِهُ البَحْرَ تُزْبِدُ

(١) انظر كتاب الروضتين ٤/١٠٥ و١٠٦

١٢٢٣٧- ولم يُعطِ ربُّ العرشِ غفراً لعبدِهِ .: بغفرانِ ذنبٍ ربُّنا يتفرّدُ

١٢٢٣٨- وهذا الذي القرآنُ بيّنَ واضحاً .: وسُنّةُ خيرِ الخلقِ قد ضمّ مُسْنَدُ

١٢٢٣٩- ونحنُ بفضلِ اللهِ نِلنا انتصارَنا .: لتطبيقِ هديِ اللهِ بيّنَ أحمدُ

١٢٢٤٠- بإذنِ مليكِ العرشِ نُدركُ نصرَنا .: غداً ومليكُ العرشِ سوفَ يؤيّدُ

١٢٢٤١- لأنّا بفضلِ اللهِ ننصرُ ربّنا .: بطاعتِهِ فالأنفُ في الترْبِ مُخْمَدُ

١٢٢٤٢- ونحنُ نؤدّي بالصلاةِ جماعةً .: ألا كلُّ ساحاتِ الجهادِ لمسجدُ

١٢٢٤٣- ألا إنّنا للهِ نعنو ونسجدُ .: ألا إنّنا في ليلِنا نتهجّدُ

١٢٢٤٤- ألا إنّنا نأتي الذي اللهُ آمرٌ .: به ودروبُ الخيرِ لا تتحدّدُ

١٢٢٤٥- ألا إنّ كلَّ الشرِّ ربُّكَ قد نهى .: عنِ القربِ منهُ إنّنا عنهُ نبعدُ

١٢٢٤٦- ويأمرُ ربُّ العرشِ بالخيرِ دائماً .: وينهى عنِ الشرِّ الذي يتهدّدُ

١٢٢٤٧- ويأمرُ ربُّ العرشِ كلَّ عبادِهِ .: برفعِ لواءِ الجهادِ نصعّدُ

١٢٢٤٨- فإنّ سنامَ الدينِ حربُ عدوِّهِ .: تعالى وحربُ الكافرينَ تجنّدوا

١٢٢٤٩- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ مِنّا قَدِ اشْتَرَى ∴ نُفُوسًا بِعَقْدٍ ذِكْرُ رَبِّكَ يَعْقِدُ

١٢٢٥٠- فَإِنَّ الَّذِي قَدْ نالَ مِنّا شَهادَةً ∴ سَيَدْخُلُ دارَ الخُلْدِ فِيها يُخَلَّدُ

١٢٢٥١- ونَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ بِعْنا نُفُوسَنا ∴ لِبارِئِنا كُلٌّ إِلى المَوْتِ يَصْعَدُ

١٢٢٥٢- وكُلٌّ مُناهُ أَنْ يَنالَ شَهادَةً ∴ بِها اللهُ يَخْتَصُّ الَّذِي هُوَ أَسْعَدُ

١٢٢٥٣- أَلا إِنَّ مَنْ نالَ الشَّهادَةَ أَسْعَدُ ∴ ويَغْبِطُهُ مَنْ باتَ فِي السَّعْيِ يَجْهَدُ

١٢٢٥٤- ويَمْنَحُها الرَّحْمنُ مَنْ هُوَ أَهْلُها ∴ وذِيتَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذاكَ يَجْحَدُ

١٢٢٥٥- وأَيْنَ يَنالُ المَرْءُ عِزَّ شَهادَةٍ ∴ بِغَيْرِ مَكانٍ فِيهِ سُلَّ مُهَنَّدُ

١٢٢٥٦- ونَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ نَرْفَعُ فِي غَدٍ ∴ لِواءَ جِهادٍ إِنَّ مَوْعِدَنا الغَدُ

١٢٢٥٧- ونَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَفْتَحُ دائِمًا ∴ طَرِيقَ جِهادٍ إِنَّهُ لَيْسَ يُوصَدُ

١٢٢٥٨- ونَحْنُ على عِلْمٍ بِأَنَّ عَدُوَّنا ∴ وقَدْ تَمَّ فَتْحُ القُدْسِ لِلْعَقْلِ يَفْقِدُ

١٢٢٥٩- وسَوْفَ يَجِيءُ الخَصْمُ كالبَحْرِ يُزْبِدُ ∴ ويَرْمِي بِهِ بَحْرٌ إِلَيْنا وفَدْفَدُ

١٢٢٦٠- ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نَصْرًا عَلَيْهِمُ ∴ وما النَّصْرُ إِلَّا عِنْدَ رَبِّكَ يُوجَدُ

١٢٢٦١- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُ نَصْرَهُ ∴ بِقُدْسٍ وأَقْصَى كانَ كُلٌّ يُصَفَّدُ

١٢٢٦٢- وما النَّصْرُ إلّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ∴ ومَنْحُ لِنَصْرٍ ذاكَ دِينٌ يُسَدَّدُ

١٢٢٦٣- وتَشْدِيدُ دِينِ النَّصْرِ رَفْعُ لِرايَةٍ ∴ تَقُولُ أَنادِي لِلجِهادِ أَرُدُّ

١٢٢٦٤- بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ في الغَدِ رايَةٌ ∴ لِتَعْلُو على كُلِّ الجُيُوشِ وتَصْعَدُ

١٢٢٦٥- بِها خُطَّ إِنَّ اللهَ رَبِّيَ واحِدٌ ∴ وإِنَّ رسولَ العالَمِينَ محمّدُ

١٢٢٦٦- وذي رايَةٌ تَدْعُو لِبَذْلِ نُفُوسِنا ∴ بِبارِئِنا كُلٌّ لَقَدْ قالَ أَشْهَدُ

١٢٢٦٧- وكُلٌّ إِذا ناداهُ لِلمُؤَذِّنُ يَشْهَدُ ∴ وفي ساحِ حَرْبٍ إِنَّهُ يَتَشَهَّدُ

١٢٢٦٨- ومَقْصِدُهُ أَنْ يَنْصُرَ اللهَ رَبَّهُ ∴ ولَيْسَ لَهُ في هذِهِ الدّارِ مَقْصِدُ

١٢٢٦٩- ومَنْ يَقْصِدُ النَّصْرَ العَزِيزَ فَإِنَّهُ ∴ بِكُلِّ الَّذِي تَعْتابُهُ الحَرْبُ يَرْفِدُ

١٢٢٧٠- وإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ في الغَدِ سابِقٌ ∴ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ لِلحَرْبِ تُوقِدُ

١٢٢٧١- وإِنِّي بِإِذْنِ اللهِ ذا اليَوْمَ مُنْزِلٌ ∴ لِكُلٍّ مَكاناً في القِتالِ يُحَدِّدُ (١)

١٢٢٧٢- كَأَنّا إِذا نَمْشِي فَذِي الحَرْبُ تُوقَدُ ∴ ولَكِنَّها في واقِعِ الأَمْرِ تَبْعُدُ

(١) كان صلاح الدين يمشي دائماً على تعبئة كأنه في قتال.

١٢٢٧٣- وكلٌّ بفضلِ اللهِ يعرفُ موقعًا ∴ لهُ من أتونِ الحربِ إذْ هو موقدُ (١)

١٢٢٧٤- كأنّا وقبلَ السيرِ في حربِ خصمِنا ∴ فلسنا نعيدُ الرصفَ لجيشٍ بأسهِ

١٢٢٧٥- إذا نحنُ أبصرنا العدوَّ فظلّنا ∴ لحربِ عدوِّ اللهِ في النحرِ نقصدُ

١٢٢٧٦- ونسألُ ربَّ العرشِ تسديدَ خطوِنا ∴ ألا إنَّ مولانا لخطوٍ يسدّدُ

١٢٢٧٧- وأسألُ ربّي أنْ ينيرَ سبيلَنا ∴ ألا إنَّ ربَّ العرشِ بالنورِ يرفدُ

١٢٢٧٨- وإنّيَ منذُ اليومِ بالكتبِ مرسلٌ ∴ إلى أمّةِ الإسلامِ تأتي وتنجدُ

١٢٢٧٩- وأسألُ ربّي أنْ ينيرَ قلوبَنا ∴ لنفهمَ درسَ الحربِ إذْ نتجندُ

١٢٢٨٠- وإنّيَ منذُ التدريسِ فورًا لذاهبٌ ∴ لآلاتِ حربٍ حينما أتفقدُ (٢)

١٢٢٨١- بإذنِ مليكِ العرشِ في الغدِ كلُّنا ∴ لنمضيَ لحربٍ والمهيمنُ يعضدُ

---

(١) الأتون: الفرن الكبير. وتشدد التاء.

(٢) أي إنّي لذاهبٌ إلى الجهاد من فوق هذا الكرسيّ للتدريس في المسجد الأقصى.